الحرب ، ثم دخلت فيها بشكل غير مباشر غير مشروع يلتقي مع هدف التحجيم، ملخصه العام : منظمة تحرير فلسطينية معتدلة واكثر انسجاما مع « عـــرب التسوية » تكون طرفا في معادلة التسوية ، يثير معارضة اسرائيلية اقل ، ويلقى مرونة اميركية اكبر • وهذا المشروع كان هو الاقرب الى بقية « انظمة التسوية العربية » باستثناء سوريا والاردن •

لقد جرى خلال الحرب في لبنان تجربة امكانات هذه المشاريـــع عبـــر صدامها الحاد مع المشروع الوطني الفلسطيني سواء بحده الاقصى الرافض لاي اشتراك فلسطيني في معادلة التسوية او بحده الادنى كما عبر عنه فـــي البرنامج المرحلي الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة في العام ١٩٧٤ • والان وبعد ثمانية عشر شهرا من الحرب الطاحنة ومن صـــراع الارادات ، هل يبدو ان تجربة امكانات اي من هذه المشاريع قد استنفدت ، وان الاطراف العربية التي التقت في الرياض اتفقت على مشروع موحد ، يتم على اساسه انهاء الحرب في لبنان ؟

يبدو من القراءة الاولى لقرارات مؤتمر الرياض السداسي ثم لقرارات مؤتمر القمة الاخير ، ان « انظمة التسوية العربية » التقت على ضرورة انهاء الحـــرب بشكلها العنيف في لبنان ، على قاعدة مشروع لتسوية المسالـــة الفلسطينيـــة هو بشكله العام ، اقرب الى المشروع المصري منه الى المشروع السوري • ويبدو لنا ايضا ان هذه الانظمة اتفقت ــ ضمنا ــ على عدم التعرض لتحديد تفاصيـــل هذا المشروع العام الان لتجري صياغتها مستقبلا على ضوء التطورات التـــي تنجم عن ترتيبات انهاء القتال في لبنان ، والتطورات التي يمكن ان تطرا على مسيرة التسوية للصراع العربي ــ الاسرائيلي •

وعلى ضوء كل ذلك ، فاننا نرى ان الحرب بشكلها العنيف في لبنـــان ، وان شارفت على النهاية بدخول قوات الامن العربية ، فان صراع الارادات حول المسالة الفلسطينية لم ينته بعد ، وان اشكالا من الصراع متعددة ومتنوعة حول هذه المسالة ستكون السمة المميزة للمرحلة القادمة • وذلك لعدة اسباب منها :

(١) ان ترتيبات انهاء القتال في لبنان لا تزال في بدايتها ، واستنـــادا الى تجارب ماضية ، وكذلك استنادا الى الكيفية التي جرى فيها تشكيـــل قـــوات الامن العربية وقيادتها ، فاننا نقول ان هذه الترتيبات كما جرت وتجري حتـــى الان تترك المجال لاحتمالات عديدة يمكن حدوثها خلال الاشهر القادمة • ومما يجدر ذكره هنا ، ان الكيفية التي ستترسو عليها العلاقات الفلسطينية ــ السورية خلال الفترة القادمة ، ستشكل احد اهم المؤشرات في تحديد مسار الاحداث، وباي